Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الثروة ، بل رفضناها . وإنى اعتقد أن مصارعة الثيران هى أشد الأعياد تهذيبا فى العالم كله اليوم . إنها الدرامة الخالصة التى يذرف فيها الأسبانى أصدق عبراته وخير أهوائه . و حلبة مصارعة الثيران هى المكان الوحيد الذى يذهب إليه الإنسان وهو واثق من رؤية الموت محاطا بأبهى ألوان الجمال . وليت شعرى ماذا سيؤول إليه أمر الربيع الأسبانى والدم الأسبانى ولغتنا الأسبانية لو توقفت أبواق مصارعة الثيران الدرامية عن الرنين ؟! »

وفى بحث آخر كتبه بعنوان : « نظرية العفريت » يقول عن مصارعة الثيران إن لها طقوسا ومراسم تجعلها بمثابة دراما كما فى مراسم القداس : يعبد الله ويضحى بالاضاحى من أجله : « ففى عيد الثيران يبلغ الجنّى أشد نبراته استثارة للوجدان ، لأنه يجب عليه من ناحية أن يصارع الموت ، الذى يمكن أن يقضى عليه ، ومن ناحية أخرى أن يصارع الهندسة والوزن الايقاعى الذى هو دعامة أساسية فى هذا العيد . ان للثور فلكه الذى يدور فيه ، وللمصارع فلكه ، وبين هذين الفلكين نقطة الخطر التى فيها تقع قمة هذه اللعبة الرهيبة . »

ومهما يكن من إعجاب لوركا بمصارعة الثيران ، فإن الذى يهمنا هو هذه القصيدة التى رثى بها صديقه المصارع الشهيد .

قسم لوركا المرثية إلى أربعة أقسام :

١ — الجرح والموت ، ٢ — الدم المراق ، ٣ — جسم حاضر ، ٤ — النفس الغائبة .

والقسم الأول ، الجرح والموت ، بمثابة مدخل إلى القصيدة كلها ، وفيه تتوالى صور تمثل بسردها مصرع اغنسيو ، وقد اتخذ لوركا فى عرضها أسلوبا خاصا هو مجرد ذكر للمشهد العينى عن طريق إشارات متناثرة فردية بمجموعها تؤلف صورة مصرعه ، وفى ذكر تفاصيلها العينية حزن بالغ :